

مغامرات الكهف
مسلسل قصصي للأطفال
8

محمد المختار جنات

عروس البحر

رسم: م. ش. سعيدان



مغامرات
الكهف

قصة
جنا

محمد المختار جنات

عروس البحر

الحلقة الثامنة



الحلقة الثامنة

عروس البحر

ملخص الحلقات السابقة

ذَهَبَتْ وَدِيعَةُ مَعَ أَبِيهَا إِلَى الْخَقْلِ، وَقَصَدَتِ السَّاقِيَةَ لِتَلْهُو فَعَثَرَتْ عَلَى
عِدَّةِ أَشْيَاءٍ مِنْ بَيْنِهَا مِفْتَاحٌ صَغِيرٌ. وَفَجْأَةً بَرَزَتْ مِنَ الْكَهْفِ الْقَرِيبِ مِنَ
السَّاقِيَةِ بَنِيَّةٌ تُشَبِّهُهَا اسْمُهَا بِدِيعَةَ، فَاتَّجَهَتْ إِلَيْهَا لِتَلْعَبَ مَعَهَا، فَطَلَبَتْ
مِنْهَا الْمِفْتَاحَ الَّذِي وَجَدَتْهُ لِتَفْتَحَ بِهِ، قَصَرَ أَبِيهَا الْوَأَقِعَ فِي مَدْخَلِ الْكَهْفِ
وَالْحَثَّ عَلَى وَدِيعَةَ لِتَدْخُلَ مَعَهَا الْقَصْرَ.

رَحِبَ أَهْلُ بَدِيعَةَ بِوَدِيعَةَ، وَوَأَصَلُوا الْاسْتِعْدَادَ لِإِقَامَةِ عُرْسِ ابْنِهِمْ
يَاقُوتَ، وَصَحِبُوا مَعَهُمْ وَدِيعَةَ. فَلَمَّا عَبَرُوا حَدِيقَةَ الْقَصْرِ، تَخَلَّفَتْ وَدِيعَةُ
عَنْ مُوَكِّبِهِمْ، وَضَلَّتْ عَنِ الطَّرِيقِ، فَوَقَعَتْ فِي يَدِ "عُجُوزِ السُّنُوتِ".
فَعَرَضَتْ عَلَيْهَا عِقْدًا مِنَ الْيَاسَمِينِ لِتُعْطِيَهُ هَدِيَّةً لِلْعُرُوسِ، وَدَلَّتْهَا عَلَى
جُزْءٍ مَرْبُوطٍ فِي الْحَدِيقَةِ لِتَطْلُقَ سَرَّاحَهُ وَتَتَّبِعَهُ، فَيُوصِلَهَا إِلَى قَصْرِ
الْعُرُوسِ.

فَرِحَتْ بِدِيعَةُ بِقُدُومِ صَاحِبَتِهَا، فَأَطْلَعَتْهَا وَدِيعَةُ عَلَى عِقْدِ الْيَاسَمِينِ،
فَأَتْلَفَتْهُ لِأَنَّهُ مَسْحُورٌ، وَقَدَّمَتْهَا إِلَى الْعُرُوسِ، فَرَحِبَتْ بِهَا.. وَفِي الْخَقْلِ
أَهْدَى لَهَا مِرْعَادَ ابْنِ حَارِسِ الْقَصْرِ - الَّذِي مَسَخَتْهُ الْعُجُوزُ جُزْءًا -
خَاتَمًا فَرِحَتْ بِهِ وَدِيعَةُ كَثِيرًا، وَاتَّجَهَتْ لِتَبْحَثَ عَنْ مَنَدِيلِهَا الَّذِي سَقَطَ

حظي هذا الكتاب
بتوصية من وزارة الثقافة

تصميم وإشراف فني : عبد الستار الباجي

ISBN 9973-19-080-7

© 1994 سراس للنشر

6 ، شارع عبد الرحمان عزّام - 1002 تونس

مِنْهَا بِدُونِ أَنْ تَشْعُرَ، فَتَاهَتْ بَيْنَ غُرْفِ الْقَصْرِ، وَلَمَّا عَادَتْ إِلَى الْبَهْوِ لَمْ تَجِدْ بِهِ أَحَدًا.

دَاهَمَ النَّعَاسُ وَدَيْعَةَ فَنَامَتْ وَاسْتَيْقَظَتْ مَذْغُورَةً، فَرَأَتْ صَبِيَّةً، اسْمُهَا بَرِيقُ، ابْنَةُ مَلِكِ مَرْوَجِ الْعَقِيقِ، طَلَبَتْ مِنْهَا إِنْقَاذَ أُخْتِهَا "أَجْفَانَ" الَّتِي تَحَوَّلَتْ إِلَى غَرَاةٍ عَلِيلَةٍ تَتَأَلَّمُ مِنْ جُرْحٍ فِي رُكْبَتِهَا. فَخَرَجَتْ مَعَهَا وَدَيْعَةُ مِنَ الْقَصْرِ، وَفَعَلَتْ مَا طَلَبَتْهُ مِنْهَا بَرِيقُ، وَتَحَصَّلَتْ عَلَى بُدُورِ السُّوسَنِ مِنَ الْعُجُوزِ "جُوشَن" فَزَرَعَتْهَا وَسَقَنَتْهَا، فَطَلَعَ نَبْتُهَا، وَتَفَتَّحَتْ زُهُورُهَا، فَقَطَّعَتْ مِنْهَا وَدَيْعَةُ سَبْعَ زَهْرَاتٍ، دَلَكَتْ بِهَا سَاقَ الْغَرَاةِ، ثُمَّ دَلَكَتْ بِثَلَاثِ زَهْرَاتٍ أُخْرَى عَيْنَيْهَا، وَأَغْمَضَتْهُمَا، وَأَمْسَكَتْ بِثَوْبِ بَرِيقِ، وَتَبِعَتْهَا...

فِي غَمَضَةِ عَيْنٍ وَصَلَتْ وَدَيْعَةُ مَعَ بَرِيقٍ إِلَى قَصْرِ الْعَقِيقِ.. وَقَدْ دَهَشَتْ حِينَ وَجَدَتْ الْغَرَاةَ «أَجْفَانَ» قَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى صَبِيَّةٍ جَمِيلَةٍ.. وَبِسُرْعَةٍ زَالِ الْجِدَادِ عَنِ الْقَصْرِ، وَخَرَجَ سُكَّانُ مَدِينَةِ مَرْوَجِ الْعَقِيقِ، يَتَقَدَّمُهُمُ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ لِلِإِحْتِفَاءِ بِقُدُومِ بَرِيقٍ وَأَجْفَانَ.

حَكَتْ أَجْفَانُ لَأَمْلَاحِهَا مَا وَقَعَ لَهَا، فَتَعَجَّبُوا وَشَكَرُوا وَدَيْعَةُ عَلَى إِنْقَاذِهَا لَهَا، وَوَعَدَتْهَا الْمَلِكَةُ بِالْعَمَلِ عَلَى عَوْدَتِهَا إِلَى أَبِيهَا.

اتَّصَلَتِ الْمَلِكَةُ بِزَوْجِهَا، فَأَخْبَرَهَا بِأَنَّهُ أَطْلَعَ فِي الْأَلْوَاحِ عَلَى أَنَّ عَوْدَةَ وَدَيْعَةَ إِلَى حَقْلِ أَبِيهَا تَتَوَقَّفُ عَلَى اسْتِعْمَالِ مِرَاةِ الدُّنْيَا لِلتَّعَرُّفِ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى قَصْرِ الشَّيْخِ رَبِيعَةَ.. وَهَذِهِ الْمِرَاةُ تُوجَدُ فِي مَدِينَةِ بَعِيدَةٍ وَغَرِيبَةٍ تُسَمَّى كَلِيلَةَ، لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ إِلَّا إِذَا بَاسَ قَدَمِي أَمِيرِهَا جَدِيلَةَ، أَوْ بَارَزَهُ وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ؛ وَلَا يَصْلُحُ لِهَذِهِ الْمَهْمَةِ إِلَّا ابْنَتُهُ أَجْفَانُ.. ثُمَّ دَعَا الْمَلِكُ

ابْنَتَهُ، وَأَطْلَعَهَا عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ أُمُّهَا، فَأَعْرَبَتْ عَنِ اسْتِعْدَادِهَا لِادِّاءِ الْمَهْمَةِ، أَعْتَرَاقًا مِنْهَا بِجَمِيلِ وَدَيْعَةَ، فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِإِخْصَارِ الْحُكَمَاءِ لِيَسْتَشِيرَهُمْ فِي الْأَمْرِ.

أَشَارَ الْحُكَمَاءُ عَلَى الْمَلِكِ بِأَنْ يُعْلِنَ لِسُكَّانِ الْمَدِينَةِ عَنْ جَائِزَةٍ يَمْنَحُهَا لِمَنْ يَدُلُّهُ عَلَى مَدِينَةِ كَلِيلَةَ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ.. فَتَقَدَّمَ شَابٌّ غَرِيبٌ أَخْبَرَ الْمَلِكَ بِأَنَّهُ مِنْ مَدِينَةِ كَلِيلَةَ، وَأَشْرَطَ عَلَيْهِ تَزْوِيجَهُ بِابْنَتِهِ بَرِيقَ مُقَابِلَ إِطْلَاعِهِ عَلَى مَوْقِعِ الْمَدِينَةِ وَكَيْفِيَةِ الْوُصُولِ إِلَيْهَا، فَأَشَارَتْ عَلَيْهِ الْمَلِكَةُ بِأَنْ يَغْرَضَ الْأَمْرَ عَلَى بَرِيقِ. فَلَمَّا أَخْبَرَهَا بِهِ، قَبِلَتْ التَّزْوِيجَ بِالشَّابِّ إِكْرَامًا لِوَدَيْعَةَ.

أَطْلَعَ الشَّابُّ "أَجْفَانَ" عَلَى الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى كَلِيلَةَ، وَعَلَى كَيْفِيَةِ غُبُورِهَا وَالتَّغَلُّبِ عَلَى ابْنِ عَمِّهِ الْأَمِيرِ جَدِيلَةَ، وَأَعْلَمَهَا بِأَنَّ مِرَاةَ الدُّنْيَا هِيَ فِي حُوزَةِ أُمِّهِ الْأَمِيرَةِ ثُنْيَا.

إِبْتَهَجَ الْمَلِكُ حِينَ أَطْلَعَهُ الشَّابُّ "مُثْنُونٌ" عَلَى حَسَبِهِ وَنَسَبِهِ، وَاحْتَفَلَ بِخُطْبَتِهِ لِابْنَتِهِ بَرِيقِ، ثُمَّ خَرَجَ فِي مَوْكِپٍ كَبِيرٍ لِتَوْدِيعِ وَدَيْعَةَ وَابْنَتِهِ أَجْفَانَ، وَأَهْدَى لِوَدَيْعَةَ عَقْدًا مِنَ الْعَقِيقِ، وَرَجَعَ فِي مَوْكِبِهِ إِلَى قَصْرِهِ، فَوَاصِلَتْ أَجْفَانُ - وَقَدْ أَرْدَفَتْ وَرَاءَهَا وَدَيْعَةَ - السَّيْرَ فِي خِفَارَةٍ وَجَمَاعَةِ الْجُنُودِ وَالْفُرْسَانِ

انْفَصَلَ الْجُنُودُ وَالْفُرْسَانُ عَنِ الْأَمِيرَةِ أَجْفَانَ وَوَدَيْعَةَ، حِينَ بَلَغُوا حُدُودَ مَمْلَكَةِ أَبِيهَا "مَرْوَجِ الْعَقِيقِ" وَدَعَوْهُمَا مُتَمَنِّينَ

لَهُمَا التَّوْفِيقَ وَالسَّلَامَةَ. فَشَكَرْتَهُمُ الْأَمِيرَةُ، وَحَثَّتْ حِصَانَهَا عَلَى
الرُّكُضِ، فَأَخَذَ يَنْهَبُ الْأَرْضَ نَهَبًا.

وَبَعْدَ مَسِيرَةِ أَيَّامٍ وَلَيَالٍ لَاحَتْ فِي الْأَفْقِ غَابَةُ الزُّبَيْرِ،
فَصَاحَتْ وَدِيعَةُ:

— الْغَابَةُ! الْغَابَةُ!

هَزَّ الْفَرَحُ أَجْفَانَ، فَكَبَحَتْ جِمَاحَ الْحِصَانِ كَيْ تَهْدِيَ مِنْ
سُرْعَتِهِ، وَقَالَتْ لَوْدِيعَةَ:

— قَرِيبًا نَصِلُ إِلَى الْغَابَةِ، فَطَوَّقِي خِصْرِي بِيَدَيْكِ وَتَمَسَّكِي بِي
بِقُوَّةٍ، فَسَأُطْلِقُ الْعِنَانَ لِلْحِصَانِ، لِكَيْ يَطْوِيَ الْمَسَافَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
الْغَابَةِ بِسُرْعَةٍ.

وَلَكَزَتْ الْحِصَانِ، فَانْطَلَقَ كَالسَّهْمِ يُسَابِقُ الرِّيحَ..



تَرَجَّلَتِ الْأَمِيرَةُ أَجْفَانَ وَودِيعَةُ عَنْ الْجَوَادِ وَسَرَحَتْهُمَا كَمَا
نَصَحَهُمَا بِذَلِكَ مَيِّمُونٌ، وَأَقْتَحَمَتَا الْغَابَةَ.

تَكَاثَرَتِ الْوُحُوشُ حَوْلَ أَجْفَانَ وَودِيعَةَ، فَتَذَكَّرَتْ أَجْفَانُ مَا
نَصَحَهَا بِهِ مَمْنُونٌ، فَأَخْرَجَتْ مِرَاةَ اللَّجَيْنِ مِنَ الْجِرَابِ الَّذِي

تَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِهَا، وَوَجَّهَتْهَا نَحْوَ الْوُحُوشِ، فَأَنْبَعَثَ مِنْهَا
ضَوْءٌ خَاطِفٌ كَالْبَرْقِ، فَأَجْفَلَتِ الْوُحُوشُ وَهَرَبَتْ، فَأَطْمَأْنَنْتْ
وَودِيعَةُ، وَأَخَذَتْ تَحْمَدُ اللَّهَ وَتَشْكُرُهُ، وَوَاصَلَتِ السَّيْرَ مَعَ أَجْفَانَ
بَيْنَ الْأَدْغَالِ إِلَى أَنْ بَلَغَتَا عَيْنَ مَاءٍ جَارِيَةٍ. فَكَمَنْتَا خَلْفَ شَجِيرَةٍ
وَارْفَةٍ. وَبَعْدَ بَرْزَةِ حِصَانٍ أَبْيَضٍ، فَأَخْرَجَتْ أَجْفَانُ مِنْ



جَرَابِهَا أَنْشُوطَةً، وَرَمَتْهَا حَوْلَ عُنُقِ الْحِصَانِ، وَجَذَبَتْهَا،
فَأُطْبِقَتْ عَلَى عُنُقِهِ، فَصَهْلٌ، وَأَخَذَ يَقْفِزُ وَيَضْرِبُ الْأَرْضَ
بِقَوَائِمِهِ. فَصَاحَتْ بِهِ أَجْفَانُ، وَهِيَ تَقْتَرِبُ مِنْهُ:

- مَا يَكُونُ، كَانَ، اهْبِطْ يَا حِصَانُ.

فَهَذَا الْحِصَانُ، فَأَرْخَتْ أَجْفَانُ الْأَنْشُوطَةِ، وَأَخَذَتْ تَمِرُ يَدَهَا
عَلَى عُنُقِهِ، فَتَشْمَمُهَا، ثُمَّ مَدَّ عُنُقَهُ، وَشَرِبَ حَتَّى ارْتَوَى.. فَأَخْرَجَتْ
أَجْفَانُ لِحَامًا مِنَ الْجَرَابِ، وَوَشَّوشتْ فِي أُذُنِ الْحِصَانِ، فَصَهْلٌ
وَحَرَكَ رَأْسَهُ، فَالْجَمْتُهُ. ثُمَّ امْتَطَتْهُ، وَأَرْدَفَتْ وَدِيعَةً وَرَاءَهَا،
وَصَاحَتْ:

- «هَآكُ.. وَآكُ.. طِرْ بِنَا فَوْقَ سَهْلِ الْأَشْوَاكِ»

رَفَعَ الْحِصَانُ قَائِمَتَيْهِ الْأَمَامِيَّتَيْنِ، وَارْتَفَعَ حَتَّى عَلَا وَطَارَ
فَوْقَ ذَوَابَاتِ الْأَشْجَارِ، وَأَخَذَ يَنْهَبُ الْجَوَّ، وَيَشُقُّ السَّحَابَ.

نَظَرَتْ وَدِيعَةُ تَحْتَهَا، فَرَأَتْ أَدْغَالًا تَبْرُزُ مِنْ فُرُوعِ أَشْجَارٍ مِثْلِ
الْمُلْتَوِيَةِ أَشْوَاكٍ طَوِيلَةٍ وَحَادَّةٍ كَالْجِرَابِ الْمُسْنُونَةِ... ثُمَّ لَاحَتْ
سُهُولٌ خَضِرَاءُ، بِهَا أَجْمَاتٌ وَأَعْشَابٌ وَأَشْجَارٌ ذَوَاتُ أَوْرَاقٍ
عَرِيضَةٍ تَتَدَلَّى مِنْهَا أَكْوَارٌ بَيَضَاءُ. فَرِحَتْ أَجْفَانُ حِينَ رَأَتْهَا،
وَصَاحَتْ وَهِيَ تَخْفِقُ بِيَدَيْهَا عَلَى عُنُقِ الْحِصَانِ، وَتَجْدِبُ بِالْيَدِ
الْآخَرَى لِحَامَهُ:

- مَا يَكُونُ كَانَ، اهْبِطْ يَا حِصَانُ.

فَأَخَذَ الْحِصَانُ يَهْبِطُ بِرَفْقٍ إِلَى أَنْ حَطَّ بِالْقُرْبِ مِنَ الْأَعْشَابِ،
فَتَرَجَّلَتْ عَنْهُ أَجْفَانُ وَودِيعَةُ.

سَأَلَتْ وَدِيعَةُ أَجْفَانُ:

- مَا هَذَا الْعُشْبُ؟ إِنَّ لَهُ رَائِحَةً غَرِيبَةً.

ضَحِكَتْ أَجْفَانُ، وَقَالَتْ لَهَا:

- خَشْخَاشٌ.. وَهُوَ مُخَذَّرٌ قَوِيٌّ، يَا وَدِيعَةُ.

رَبَطَتْ أَجْفَانُ الْحِصَانِ، وَأَخْرَجَتْ مِنْ جَرَابِهَا مِحْشًا وَكِيسًا،
وَأَخَذَتْ تَحْشُ الْأَعْشَابَ وَتَضَعُهَا فِي الْكِيسِ إِلَى أَنْ امْتَلَأَ،
وَوَضَعَتْ الْكِيسَ عَلَى كَفْلِ الْحِصَانِ وَرَبَطَتْهُ، ثُمَّ امْتَطَتْ
الْحِصَانِ، وَأَرْدَفَتْ وَدِيعَةً وَرَاءَهَا، وَخَفَقَتْ بِيَدَيْهَا عَلَى عُنُقِ
الْحِصَانِ، وَصَاحَتْ:

- مَا يَكُونُ، كَانَ، طِرْ يَا حِصَانُ، إِلَى جَبَلِ هِيلَانَ.

فَارْتَفَعَ الْحِصَانُ، وَطَارَ فِي الْجَوِّ، وَطَوَى الْمَسَافَاتِ بِسُرْعَةٍ،
وَلَمَّا لَاحَتْ لِأَجْفَانُ ذُرَى جَبَلِ هِيلَانَ، جَذَبَتْ اللَّجَامَ، وَصَاحَتْ:

- مَا يَكُونُ كَانَ، اهْبِطْ يَا حِصَانُ، فَوْقَ سَفْحِ جَبَلِ هِيلَانَ.

فَهَبَطَ الْحِصَانُ بِرِفْقٍ فَوْقَ السَّفْحِ، فَتَرَجَّلَتْ عَنْهُ أَجْفَانُ
وَوَدِيعَةٌ. وَقَبْلَ أَنْ تُطْلِقَ أَجْفَانُ سَبِيلَهُ، نَزَعَتْ مِنْ عُرْقِهِ شَعْرَةً
لَفَتْهَا حَوْلَ أَصْبُعِهَا، وَنَزَعَتْ عَنْهُ اللَّجَامَ، وَصَاحَتْ بِهِ:

- مَا يَكُونُ كَانَ، انْطَلِقِ يَا حِصَانُ، وَعَدُ فِي الْآوَانِ.

فَصَهَلَ الْحِصَانُ، وَانْطَلَقَ يَعْذُو بِسُرْعَةٍ حَتَّى غَابَ عَنِ
الْأَنْظَارِ، فَأَخَذَتْ أَجْفَانُ تَتَسَلَّقُ الْجَبَلَ مَعَ وَدِيعَةٍ. وَمَا لِنْ
اجْتَاَزَتَا إِحْدَى الشُّعَابِ حَتَّى دَوَّى فِي جَنْبَاتِ الْجَبَلِ صُرَاخٌ
وَحَثِي رَهِيْبٌ تَرْتَعِدُ مِنْهُ الْفَرَائِصُ، وَهَوَتْ مَقَاطِعُ مِنَ الصُّخُورِ
الْهَائِلَةِ، تَدْحَرَجَتْ بِالْقُرْبِ مِنْهُمَا.

طَرَحَتْ أَجْفَانُ الْكِيسَ الَّذِي تَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِهَا، وَأَخْرَجَتْ
مِنْ جَرَابِهَا فَأْسًا، فَأَخْتَطَبَتْ أَعْوَادًا يَابِسَةً مِنْ أَشْجَارِ الْجَبَلِ
رَكَمَتْ فَوْقَهَا أَغْشَابَ الْخَشَخَاشِ، وَأَضْرَمَتْ فِيهَا النَّارَ، فَتَصَاعَدَ
مِنْهَا دُخَانٌ كَثِيفٌ مَخْدَرٌ لِلْأَعْصَابِ، فَاسْرَعَتْ بِلَفِّ أَنْفِهَا وَأَنْفِ
وَدِيعَةٍ بِغُلَّالَتَيْنِ حَتَّى لَا تَسْتَنْشِقَا الدُّخَانَ، وَقَالَتْ لَوَدِيعَةٍ:

- هَيَّا بِنَا نَهْرَبْ، وَنَخْتَبِئْ فِي ذَلِكَ الْجُرْفِ.

وَرَكَّضَتَا إِلَى الْجُرْفِ، وَأَخْتَبَا فِيهِ، وَبَعْدَ لَحْظَةٍ ارْتَفَعَ صِيَاخُ
الْغِيلَانِ، وَهُم يَنْزِلُونَ عَنِ الْجَبَلِ دَافِعِينَ الْحِجَارَاتِ الضَّخْمَةَ



بِأَقْدَامِهِمْ. وَلَمَّا رَأَوْا النَّارَ أَخَذُوا يَقْفِزُونَ وَيَرْقُصُونَ حَوْلَهَا، إِلَى
أَنْ هَدَّاهُمُ الْخَدَرُ، فَأَخَذُوا يَتَرَنُّحُونَ وَيَسْقُطُونَ وَقَدْ عَلَا
شَخِيرُهُمْ.

فَرِحَتْ أَجْفَانُ، وَقَالَتْ لَوَدِيعَةٍ:

- خَلَّصْنَا مِنْ شَرِّهِمْ.. هَيَّا بِنَا الْآنَ إِلَى الْمَغَارَةِ.

وَأَخَذَتْ تَتَسَلَّقُ الْجَبَلَ فِي مَهَارَةٍ جَاذِبَةٍ خَلْفَهَا وَدِيعَةٍ، إِلَى أَنْ
وَصَلَتْ إِلَى مَغَارَةٍ كَبِيرَةٍ كَانَ يَحْتَلُّهَا الْغِيلَانُ وَيَنَامُونَ فِيهَا.

أَخْرَجَتْ أَجْفَانُ مِنْ جَرَابِهَا الْفَأْسَ وَبَحَثَتْ فِي جَنْبَاتِ الْمَغَارَةِ

عَنْ حِجَارَةٍ مَرْمَرٍ كَبِيرَةٍ مُلَسَاءَ. وَلَمَّا عَثَرَتْ عَلَيْهَا، أَخَذَتْ تَحْفِرُ
حَوْلَهَا بِالْفَأْسِ إِلَى أَنْ تَمَكَّنَتْ مِنْ زَحْرَحَتِهَا، فَتَعَاوَنْتَ مَعَ
وَدِيعَةَ عَلَى حَمْلِهَا وَوَضَعِهَا جَانِبًا.

إِنْحَنَتْ وَدِيعَةُ عَلَى الْحُفْرَةِ الَّتِي رَفَعَتْ عَنْهَا مَعَ أَجْقَانَ حِجَارَةَ
الْمَرْمَرِ، وَأَطْلَتْ فَرَأَتْ سِرْدَابًا مُظْلِمًا، فَقَالَتْ لِأَجْقَانَ:

- أَنْظُرِي مَا أَشَدُّ ظُلْمَةَ هَذَا السَّرْدَابِ وَمَا أَوْحَشَهُ.

أَخْرَجَتْ أَجْقَانَ مِنْ جِرَابِهَا قِنْدِيلًا صَغِيرًا أَزْرَقَ أَوْقَدَتْهُ فَبَدَّدَ
بِضَوِّهِ الظُّلَامَ الْمُخَيِّمَ عَلَى مَدْخَلِ السَّرْدَابِ، وَقَالَتْ لِوَدِيعَةَ:

- لَا تَخَافِي، تَشْجِعِي وَأَتَّبِعِينِي.

أَمْسَكَتْ وَدِيعَةُ بِأَطْرَافِ ثَوْبِ أَجْقَانَ وَنَزَلَتْ وَرَاءَهُ. إِلَى
سِرْدَابِ الْمُنُونِ.

كَانَ السَّرْدَابُ مُوحِشًا رَهيبًا لَا يَكَادُ نُورُ الْقِنْدِيلِ يُضِيءُ
جَنَابَاتِهِ، فَأَخَذَتْ أَجْقَانَ وَوَدِيعَةُ تَتَحَسَّسَانِ مَوَاضِعَ أَقْدَامِهِمَا،
وَشَعَرَتَا بِعَطَنِ الْهَوَاءِ وَرُكُودِهِ، فَتَنَقَّلَتْ أَنْفَاسُهُمَا وَوَهْنَتْ
قُوَّتُهُمَا. وَأَخِيرًا هَدُمَا الْغَيَاءَ فَجَلَسَتَا تَسْتَرِيحَانِ.

حَدَقَتْ أَجْقَانَ فِي أَرْجَاءِ الظُّلْمَةِ الْمُتَرَامِيَةِ أَمَامَهَا فَلَمَحَتْ فَجْوَةً



غَبْشَاءَ، فَرَفَعَتْ الْقِنْدِيلَ، وَنَهَضَتْ لِاسْتِكْشَافِهَا، فَخَافَتْ وَدِيعَةُ
مِنَ الْبَقَاءِ وَحِيدَةً، فَوَثَبَتْ بِسُرْعَةٍ، وَتَبِعَتْ أَجْقَانَ.

صَاحَتْ أَجْقَانَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ، وَهِيَ تَتَحَسَّسُ بِيَدَيْهَا مَنَقْدًا
حَجَرِيًّا فِي جَانِبِ السَّرْدَابِ:

- الدَّهْلِيْزُ، هُوَ ذَا الدَّهْلِيْزِ.. قَرَبَ خَلَاصَنَا، يَا وَدِيعَةَ.

فَرِحْتُ وَدِيعَةَ وَقَفَرْتُ مُتَخَطِيَةً أَجْفَانَ، وَإِذَا هِيَ وَسَطَ دِهْلِيْزٍ
فَسِيحٍ، فَأَخَذَتْ تَدْوِرُ فِيْهِ مُهْتَدِيَةً بِبَصِيصِ النُّورِ الَّذِي يُشِعُّ مِنْ
الْقَنْدِيلِ. وَفَجْأَةً سَمِعَتْ أَجْفَانَ تَصِيحُ فَرِحَةً:

- هُوَ ذَا زَوْرَقِ النِّجَاةِ !

فَكَفَّتْ عَنِ السَّيْرِ، وَأَتَجَّهَتْ نَحْوَ أَجْفَانَ، فَوَجَدَتْهَا تَقِفُ بِجَوَارِ
زَوْرَقٍ صَغِيرٍ مَضْفُورٍ مِنَ الْقَنْبِ وَالْخَيْزُرَانِ⁽¹⁾.

- هَيَّا يَا وَدِيعَةَ، أَعِينِي عَلَى حَمْلِ هَذَا الزَّوْرَقِ وَإِخْرَاجِهِ مِنْ
الدَّهْلِيْزِ.

أَمْسَكَتْ وَدِيعَةُ بِطَرَفِ الزَّوْرَقِ وَأَجْفَانَ بِالطَّرَفِ الْآخِرِ
وَرَفَعَتْهُ عَنِ الْأَرْضِ بِبَيْسَرٍ. كَانَ الزَّوْرَقُ خَفِيفًا وَكَأَنَّهُ صُنِعَ مِنْ
الرِّيشِ.

خَرَجَتْ أَجْفَانَ وَودِيعَةَ مِنَ الدَّهْلِيْزِ، وَاجْتَاَزَتَا السَّرْدَابَ
بِحَذَرٍ، وَحِينَ لَحَقَا خَيْطًا مِنَ الضُّوْءِ أَدْرَكْتَا أَنَّهُمَا اقْتَرَبَتَا مِنْ

(1) القَنْبُ: نبات يُنتَجَ ليفاً متيناً صالحاً لصنع الحبال والخيطان. - الخَيْزُرَانُ: نبات
كبير الحجم سريع النمو، قليل الأزهار، تُستعمل سوقه في صنع الكراسي والسلال.

مَنْقُذِ الْخُرُوجِ مِنَ السَّرْدَابِ، فَضَاعَفَتَا جُهِدَهُمَا، وَمَا هِيَ إِلَّا
دَقَائِقُ حَتَّى رَأَيَا بِصِيصًا مِنَ الضُّوْءِ.

اهْتَرَزَتَا مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ، وَصَاحَتَا:

- الشَّمْسُ! النُّورُ!

وَأَسْرَعَتَا بِدَفْعِ الزَّوْرَقِ نَحْوَ الْمَنْقُذِ حَتَّى تَمَكَّنَتَا مِنْ إِخْرَاجِهِ
مِنَ السَّرْدَابِ، ثُمَّ تَسَلَّقَتَا خَافَةَ السَّرْدَابِ، وَلَمَّا بَلَغَتَا السُّطْحَ
وَجَدَتَا نَفْسَيْهِمَا فِي السَّفْحِ الْجَنُوبِيِّ مِنَ الْجَبَلِ وَسَطَ قَيْضٍ مِنْ
أَشِعَّةِ الشَّمْسِ، وَقَيْضٍ مِنَ الْهَوَاءِ النَّقِيِّ، فَغَمَّرَهُمَا الْفَرَحُ
وَأَسْتَلَقَتَا فَوْقَ الْأَغْشَابِ، تَمَلَّانِ رِثْيَتَهُمَا بِالْهَوَاءِ الْمُنْعِشِ
وَتُكْحَلَانِ أَجْفَانَهُمَا بِأَشِعَّةِ الشَّمْسِ، وَلَمَّا نَعِمَتَا بِالرَّاحَةِ نَهَضَتَا
وَحَمَلَتَا الزَّوْرَقَ وَهَبَطَتَا السُّفْحَ.

لَمْ تَسِرْ أَجْفَانَ وَودِيعَةَ كَثِيرًا حَتَّى اعْتَزَضَهُمَا نَهْرٌ يَسِيلُ فِيهِ
مَاءٌ ثَقِيلٌ أَسْوَدُ.

قَالَتْ وَدِيعَةُ لِأَجْفَانَ:

- هَذَا هُوَ النَّهْرُ الْأَسْوَدُ، هَيَّا نَعْبُرْهُ بِالزَّوْرَقِ الْمَضْفُورِ.

فَقَالَتْ لَهَا أَجْفَانَ:

- لَيْسَ الْآنَ يَا وَدِيعَةُ، عَلَيْنَا أَوْلَا أَنْ نَصْطَادَ الْأَخْطَبُوطَ.. هَيَّا بِنَا
نَضْعَ الزُّورَقَ عَلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ.. هُنَا، بِجَانِبِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ.

وَوَضَعْنَا الزُّورَقَ. وَأَخْرَجْتَ أَجْفَانُ مِنْ جِرَابِهَا شَبَكَةَ الصِّيدِ
وَنَشَرْتَهَا، وَالْقَتْنَا فِي مَجْرَى الْمَاءِ

مَرَّ وَقْتُ طَوِيلٍ، ثُمَّ انْتَفَضَ الْخَيْطُ، فَصَاحَتْ أَجْفَانُ:

- عَلِقَ شَيْءٌ مَا بِالشَّبَكَةِ.. هَيَّا أَعِينِينِي يَا وَدِيعَةُ عَلَى سَحْبِهَا.

صَاحَتْ وَدِيعَةُ وَهِيَ تَرْفَعُ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ:

- يَا رَبِّ، لِيَكُنْ مَا عَلِقَ بِالشَّبَكَةِ أَخْطَبُوطًا.

وَأَخَذَتْ تُعِينُ أَجْفَانُ عَلَى سَحْبِ الشَّبَكَةِ... وَمَا إِنْ تَمَكَّنَتْ مِنْ
إِخْرَاجِ الشَّبَكَةِ حَتَّى ظَهَرَ أَخْطَبُوطٌ كَبِيرٌ يَتَخَبَّطُ بَيْنَ جِبَالِهَا.
فَأَبْقَتْهُ أَجْفَانُ قَلِيلًا خَارِجَ الْمَاءِ. ثُمَّ خَبَطَتْهُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ حَتَّى هَمَدَ
وَسَكَنَ، وَرَبَطَتْهُ بِخُيُوطِ الشَّبَكَةِ.

قَالَتْ أَجْفَانُ لِوَدِيعَةَ:

- هَاتِ الزُّورَقَ، وَالْقِيهِ فِي النَّهْرِ.

فَاسْرَعَتْ وَدِيعَةُ بِإِحْضَارِ الزُّورَقِ وَدَفَعَتْهُ فِي الْمَاءِ، فَرَكِبَتْ
أَجْفَانُ وَهِيَ تُطْلِقُ بِيدهَا عَلَى عُرْوَتِي الشَّبَكَةِ، وَرَكِبَتْ وَدِيعَةُ إِلَى

جَوَارِهَا. وَلَمَّا اسْتَوَى بِهِمَا
الزُّورَقُ حَرَكْتَ أَجْفَانُ خُيُوطَ
الشَّبَكَةِ بِقُوَّةٍ، فَأَقْبَلَ سَمَكُ
قَرِيشٍ، وَانْقَضَ عَلَى الشَّبَكَةِ
يَقْطَعُ جِبَالَهَا



بِأَسْنَانِهِ الْحَادَّةِ، فَأَرْخَتْ أَجْفَانُ عِنَانِ الْخَيْوِطِ وَطَلَبَتْ مِنْ
وَدِيعَةٍ أَنْ تُجَذَّفَ، فَانْسَابَ الزُّورُوقُ فَوْقَ اللَّجَّةِ. وَأَخَذَ الْقِرْشُ
يَنْهَشُ أَرْجُلَ الْأَخْطَبُوطِ، فَأَرْتَاخَتْ أَجْفَانُ لِإِنْشَغَالِ الْقِرْشِ
بِالْفَرِيسَةِ وَأَنْصَرَفَ عَنْ مُهَاجِمَةِ الزُّورُوقِ، وَأَيَقَنْتَ بِالنَّجَاةِ.

تَقُلْتُ حَرَكَةَ الزُّورُوقِ فِي مَكَانٍ يَمُورُ فِيهِ الْمَاءُ، فَطَلَبْتُ أَجْفَانُ
مِنْ وَدِيعَةٍ أَنْ تَكْفُ عَنْ التَّجْذِيفِ، وَأَخْرَجْتُ مِنْ جِرَابِهَا فَصًّا
مِنَ الْمَرْجَانِ رَمَتْ بِهِ فِي النَّبْعِ الَّذِي يَمُورُ فِيهِ الْمَاءُ. وَسَحَبْتُ
الشَّبَكَةَ فَأَبْتَدَعَ الْقِرْشُ، وَقَدْ أَتَى عَلَى الْفَرِيسَةِ، ثُمَّ رَمَتْ الشَّبَكَةَ
فَوْقَ مَتْنِ الزُّورُوقِ.

أَخَذَ الْمَاءُ يَصْفُو تَذْرِيجِيًّا، وَيَدْفَعُ - عَبْرَ تَيَّارِ النَّهْرِ - الْمَاءَ
الْعَكِرَ، فَهَزَّ الْفَرْحُ أَجْفَانُ، وَعَانَقَتْ وَدِيعَةٌ وَهِيَ تَقُولُ:

- زَالَ الْخَطَرُ مِنَ النَّهْرِ، هَيَّا بِنَا نُجَذَّفُ وَنَعْبُرُ النَّهْرَ بِزُورُقِنَا.

وَأَخَذْنَا تُجَذِّفَانِ بِهَيْبَةٍ وَنَشَاطٍ حَتَّى بَلَّغْنَا مَصَبَّ النَّهْرِ، حَيْثُ
تَتَدَفَّقُ مِيَاهُهُ فِي بَحْرِ السُّكُونِ، وَتَخْتَلِطُ بِأَمْوَاجِهِ الْهَادِرَةِ.

قَالَنْتُ أَجْفَانُ، وَهِيَ تَتَطَلَّعُ إِلَى الْبَحْرِ الْعَرِيبِ الَّذِي أَنْسَابَ
زُورُقُهُمَا فِيهِ:

- هَذَا بَحْرُ السُّكُونِ.. أَذْخِلِي يَدَكَ فِي جِرَابِي، وَأَخْرِجِي مُشْطَ

الْعَاجِ، وَاحْتَفِظِي بِهِ، فَإِذَا رَأَيْتِ الزُّورُوقَ يَتَوَقَّفُ وَلَمْ أَسْتَطِعْ
دَفْعَهُ أَلْقِي الْمُسْطَ بَعِيدًا وَصِيحِي:

«يَا عَرُوسَ الْبَحْرِ، هَذِهِ هَدِيَّةُ الْقَصْرِ، مَا فَاتَ مَاتَ. بَدْدِي
الظُّلُمَاتِ، أَظْهَرِي يَا بَلْقِيسُ، يَا مَالِكَةَ اللُّؤْلُؤِ النَّفِيسِ».

فَعَلْتُ وَدِيعَةٌ مَا طَلَبْتُ مِنْهَا أَجْفَانُ عِنْدَمَا تَوَقَّفَ الزُّورُوقُ.

وَمَا إِنْ غَاصَ الْمُسْطُ فِي الْأَعْمَاقِ حَتَّى تَلَاطَمَتِ الْأَمْوَاجُ،
وَبَرَزَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ، وَأَخَذَتْ تَسْبِخُ حَتَّى اقْتَرَبَتْ مِنَ الزُّورُوقِ،
فَابْتَسَمَتْ لِأَجْفَانُ وَوَدِيعَةٌ، وَرَحِبَتْ بِهِمَا، وَشَكَرْتُهُمَا عَلَى
هَدِيَّتِهِمَا اللَّطِيفَةِ، وَقَالَتْ لَهُمَا:

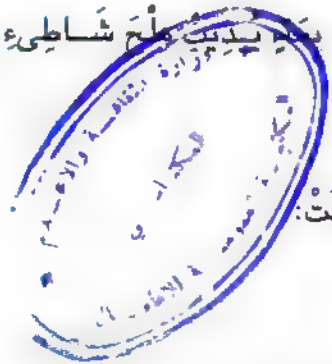
- تَمَنِّيَا عَلَيَّ مَا تُرِيدَانِ مِنْ خَيْرَاتِ الْبَحْرِ.

اخْرَجْتُ أَجْفَانُ مِنْ جِرَابِهَا قِرْبَةً مِنْ جِلْدِ النَّمِرِ وَقَدَمْتُهَا إِلَى
عَرُوسِ الْبَحْرِ قَائِلَةً:

- مِنْ فَضْلِكَ اِمْلَيْي لَنَا هَذِهِ الْقِرْبَةَ بِكَ يَدِيكِ وَلِحْ شَاطِئِي
السَّرَابِ

تَسَلَّمَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الْقِرْبَةَ، وَقَالَتْ:

- بِكُلِّ سُورٍ، هَذَا طَلَبٌ بَسِيطٌ.



وَعَاصَتْ فِي الْحَيْنِ، وَبَعْدَ بُرْهَةٍ طَفَتْ وَبِيَدِهَا الْقَرِيبَةُ مَمْلُوءَةٌ
بِالْمَاءِ الْمَطْلُوبِ فَنَاولَتْهَا لِأَجْفَانَ فَشَكَرَتْهَا كَثِيرًا، ثُمَّ أَخَذَتْ
عَرُوسَ الْبَحْرِ تَدْفَعُ الزُّورَقَ، وَتَتَحَدَّثُ مَعَ أَجْفَانَ عَنْ مَدِينَةِ
كَلِيلَةَ. نَظَرَتْ بِلَقِيْسُ إِلَى وَدِيعَةَ، وَقَالَتْ لِأَجْفَانَ:

- مَا سِرُّ وُجُودِ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ الْبَدِيعَةِ مَعَكَ؟

حَكَتْ لَهَا أَجْفَانَ قِصَّةَ وَدِيعَةَ مِنَ الْبِدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ،
فَأَعْجَبَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ كَثِيرًا بِوَدِيعَةَ، وَأَخَذَتْ تَمْتَدِّحُهَا
لِشَجَاعَتِهَا.



وَلَمَّا اقْتَرَبَ الزُّورَقُ مِنَ الشَّاطِئِ غَاصَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ فِي
الْيَمِّ وَعَادَتْ تَحْمِلُ حَفْنَةً مِنَ اللُّؤْلُؤِ قَسَمَتْهَا بَيْنَ وَدِيعَةَ وَأَجْفَانَ،
فَشَكَرَتَاهَا عَلَى هَدِيَّتِهَا اللِّطِيفَةِ.. وَقَالَتْ لَهُمَا وَهْيَ تُشِيرُ بِيَدِهَا
إِلَى الْأَفْقِ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ السَّاحِلُ:

- ذَاكَ شَاطِئُ السَّرَابِ، أَتَمْنَى لَكُمَا التَّوْفِيقَ.

وَوَدَّعَتْهُمَا، وَغَاصَتْ فِي الْمَاءِ، وَاخْتَفَتْ.

أَخَذَتْ أَجْفَانَ وَوَدِيعَةَ تَجِدِّفَانِ حَتَّى رَسَا الزُّورَقُ عَلَى ضِفَّةِ
الْبَحْرِ، فَنَزَلَتْ مِنْهُ أَجْفَانُ وَوَدِيعَةُ، وَسَحَبْنَا الزُّورَقَ وَطَمَرْنَاهُ فِي
الرَّمَالِ.

قَالَتْ أَجْفَانُ لِوَدِيعَةَ:

- لَمْ يَبْقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَدِينَةِ كَلِيلَةَ إِلَّا أُجْتِيَازُ هَذَا الشَّاطِئِ
الْخَفِيفِ، فَهَيَّا بِنَا وَسَيُعِينُنَا اللَّهُ عَلَى أُجْتِيَازِهِ.

سَارَتْ أَجْفَانُ وَوَدِيعَةُ فَوْقَ رِمَالِ الشَّاطِئِ، وَمَا إِنْ تَوَعَّلَتَا فِي
السَّيْرِ حَتَّى أَحْسَسَتَا بِالرِّمَالِ تَتَلَزَّجُ تَحْتَ أَقْدَامِهِمَا، ثُمَّ
اعْتَزَصَتْهُمَا أَوْحَالٌ مُلَطَّخَةٌ بِرَغْوَةٍ لِحْنَةِ كَنْدِيفِ النَّعْجِ.

وَأَخَذَتْ أَقْدَامُهُمَا تَغْرُوضُ فِي الْأَوْحَالِ.

صَاحَتْ وَدِيعَةً:

- أَجْفَانُ.. لَمْ أَعُدْ أَقْدِرُ عَلَى اقْتِلَاعِ قَدَمَيَّ مِنَ الْوَحْلِ.

فَرَدَّتْ أَجْفَانُ:

- تَشَجَّعِي يَا حَبِيبَتِي، فَعَنْ قَرِيبٍ نَجْتَازُ هَذَا الْوَحْلَ.

ضَاعَفَتْ وَدِيعَةُ وَأَجْفَانُ مِنْ جُهِدِهِمَا فَكَانَتَا تَقْتُلِعَانِ أَقْدَامَهُمَا مِنَ الْوَحْلِ اقْتِلَاعًا، فَيَنْصَبُّ مِنْهُمَا الْعَرَقُ لِشِدَّةِ الْعَنَاءِ، وَبَهَرَتْ عُيُونُهُمَا أَشْعَةُ الشَّمْسِ الْمُنْعَكِسَةُ عَلَى النَّدِيفِ الْأَبْيَضِ، وَنَفَذَتْ إِلَى عُيُونِهِمَا كَالْمَسَامِيرِ، فَسَالَ الْعَرَقُ مِنْ جِبْهَتَيْهِمَا وَلَذَعَ أَعْيُنَهُمَا.

لَمْ تَعُدْ وَدِيعَةُ قَادِرَةً عَلَى السَّيْرِ مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ.. أَحْسَسَتْ بِرَجْلَيْهَا تَتَقَلَّانِ، وَبِجَفْنَيْهَا يَنْطَبِقَانِ، وَبِحَلْقِهَا يَجْفُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ، فَقَالَتْ لِأَجْفَانٍ بِصَوْتٍ وَاهِنٍ ضَعِيفٍ:

- أَجْفَانُ.. لَمْ أَعُدْ قَادِرَةً عَلَى السَّيْرِ.

رَدَّتْ أَجْفَانُ وَهِيَ تَلْهَثُ مِنْ ثِقَلِ الْقُرْبَى الَّتِي تَحْمِلُهَا وَتَمَسَّحُ الْعَرَقَ الْمُنْصَبِّبَ مِنْ جَبِينِهَا:

- وَأَنَا كَذَلِكَ يَا وَدِيعَةُ.

وَتَوَقَّفَتْ أَجْفَانُ عَنِ السَّيْرِ، وَأَخَذَتْ تَفْحَصُ مَوْطِئَ قَدَمَيْهَا



فَلَا حَظَّتْ فِي

الْوَحْلِ بُقْعًا مِنَ

الطِّينِ الْأَصْفَرِ

فَتَأَكَّدَ لَدَيْهَا

أَنَّهَا وَصَلَتَا إِلَى

مَفْرَقِ الطَّرِيقِ

الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى مَدِينَةٍ كَلِيلَةٍ، فَأَنْزَلَتْ الْقُرْبَى

عَنْ كَتِفَيْهَا وَفَتَحَتْهَا وَشَرِبَتْ مِنْهَا وَقَدَّمَتْهَا لِوَدِيعَةَ فَشَرِبَتْ مِنْهَا

حَتَّى ارْتَوَتْ ثُمَّ أَفْرَعَتْ أَجْفَانُ الْقُرْبَى فَوْقَ أَطْرَافِهَا وَأَطْرَافِ وَدِيعَةَ

صَاحَتْ وَدِيعَةُ بِأَجْفَانُ:

- لِمَاذَا أَهْدَرْتَ أُمُوءًا؟ رُبَّمَا أَحْتَاجُنَا إِلَيْهِ، أَلَا تَرَيْنِ أَنْ حَرَارَةَ الْقَاطِئَةِ

أَشْتَدَّتْ، وَأَنَّ شَاطِئَ السَّرَابِ صَارَ مُلْتَهَبًا كَنَارِ جَهَنَّمَ؟

ضَحِكَتْ أَجْفَانُ، وَقَالَتْ لَهَا:

– اطمئني يا حبيبتي، سندخل أرضاً باردة لا تؤثر فيها حرارة الشمس.

وكان حقاً ما قالتها فقد شعرت وديعة في الحين ببرودة منعشة تسري في أطرافها ومفاصلها، وشعرت بوهج الشمس يخبو وبحاراته تخف.

قالت أجفان لوديعة:

– اتبعيني وترسمي بخطاك آثار خطاي، وإياك أن تلتفتي ورائك، فإن فعلت تحولت في الحين إلى تمثال من الثلج.

أخذت وديعة ترسم خطى أجفان، وقد دهشت حين لاحظت الماء الذي أراقته أجفان يسيل أمامهما وكأنه يشق لهما طريقاً سهلاً العبور.. واشتدت دهشتها أكثر حين لاحظت لها بعد مدة قصيرة أسوار شاهقة تطل منها الأنراج، وشرفات القلاع، وذرى الصوامع والنخيل.

صاحت أجفان، وهي تثب من الفزع: مدينة كليله!

فارتمت عليها وديعة وعانقتها، وأخذت الاثنتان ترقصان ابتهاجاً بتغلبهما على الأخطار السبعة ووصولهما إلى مدينة كليله.



الحِكَايَاتُ زُهُورٌ تُزَيِّنُ جَنَّةَ الْأَطْفَالِ، وَتَمَلُّوْهَا
عِطْرًا، وَجَمَالًا وَخَيَالًا بِعَجَائِبِهَا الشَّيْهَةِ
بِعَجَائِبِ الْكَهْفِ الْمُخَبَّاءَةِ فِي حِكَايَاتِ هَذَا
الْمُسْلَسَلِ الَّذِي كَتَبَهُ لَهُمْ مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ جَنَاتِ
وَتُصَدِّرُهُ لَهُمْ «سِرَاسُ لِلنَّشْرِ» فِي إِحْدَى عَشْرَةَ
حَلَقَةً:

- | | |
|------------------|-------------------|
| 1 — أعراس القرية | 6 — وفاء أجفان |
| 2 — وديعة وبديعة | 7 — هديّة السلطان |
| 3 — عقد الياسمين | 8 — عروس البحر |
| 4 — زهور السوسن | 9 — مبارزة الأمير |
| 5 — سرّ الغزالة | 10 — مرآة الدنيا |

11 — عودة وديعة